سَقَتْهُ إياةُ الشَّمْسِ إلاّ لِثاتِهِ أُسِفَّ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيهِ بِإثْمِدِ[1]

وَوَجْهٍ كأنّ الشَّمْسَ ألقَتْ رِداءها عَلَيْهِ نَقيّ اللّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ[2]

وَإني لأُمْضي الهمّ عندَ احْتِضارِهِ بعَوْجاءَ مِرْقالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدي[3]

أمونٍ كَأَلْواحِ الإرَانِ نَصَأْتُها على لاحِبٍ كأنّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ[4]

---

١ إياة الشمس وإياها : شعاعها . اللثة : مغرز الأسنان ، والجمع اللثات . الإسفاف : إفعال من سففت الشيء أسفه سفاً . الإثمد : الكحل . الكدم : العض . ثم وصف ثغرها فقال : سقاه شعاع الشمس ، أي كأن الشمس أعارته ضوءها . ثم قال : إلا لثاته ، يستثني اللثات لأنه لا يستحب بريقها . ثم قال : أسف عليه الإثمد ، أي ذر الإثمد على اللثة ، ولم تكدم بأسنانها على شيء يؤثر فيها ، وتقديره : أسف بإثمد ولم تكدم عليه بشيء ، ونساء العرب تذر الإثمد على الشفاه واللثات فيكون ذلك أشد للمعان الأسنان .

٢ التخدد : التشنج والتغضن .

يقول : وتبسم عن وجه كأن الشمس كسته ضياءها وجمالها ، فاستعار لضياء الشمس اسم الرداء ، ثم ذكر أن وجهها نقي اللون غير متشنج متغضن ، وصف وجهها بكمال الضياء والنقاء والنضارة ، وجر الوجه عطفاً على المى .

٣ الاحتضار والحضور واحد . العوجاء : الناقة التي لا تستقيم في سيرها لفرط نشاطها . المرقال : مبالغة مرقل من الإرقال : وهو بين السير والعدو .

يقول : وإني لأمضي همي وأنفذ إرادتي عند حضورها بناقة نشيطة في سيرها تخب خبباً وتذمل ذميلا في رواحها واغتدائها ، يريد أنها تصل سير الليل بسير النهار ، وسير النهار بسير الليل ؛ يقول : وإني لأنفذ همي عند حضوره بإتعاب ناقة مسرعة في سيرها .

٤ الأمون : التي يؤمن عثارها . الإران : التابوت العظيم . نصأتها ، بالصاد : زجرتها . ونسأتها ، بالسين ، أي ضربتها بالمنسأة ، وهي العصا . اللاحب : الطريق الواضح . البرجد : كساء مخطط .

يقول : هذه الناقة الموثقة الخلق يؤمن عثارها في سيرها وعدوها وعظامها كألواح التابوت العظيم ضربتها بالمنسأة على طريق واضح كأنه كساء مخطط في عرضه . يريد أنه يمضي همه بناقة موثقة الخلق يؤمن عثارها ، ثم شبه عرض عظامها بألواح التابوت ، ثم ذكر سوقه إياها بالعصا ، ثم شبه الطريق بالكساء المخطط لأن فيه أمثال الخطوط العجيبة .